International
SMART Journal
International SOCIAL MENTALITY AND RESEARCHER THINKERS Journal
e-ISSN: 2630-631X

RESEARCH ARTICLE
BASİC ISLAMİC SCİENCES

اندثار مفهوم السياسة الشرعية؛ الأسباب والنتائج

Siyâset-İ Şer'iyye Mefhumunun Ortadan Kalkmasının Sebepleri ve Sonuçları

The disappearance of the concept of legitimate politics Causes and consequences

Abdulkadir Aydoğan [1]
Ibrahim Salkini [2]
Ali Alaidi [3]

الخلاصة

أساس مفهوم السياسة الشرعية في هذا المقال هو الدولة التي أقامها نبينا صلى الله عليه وسلم، والأعمال التي أقامها في تلك الدولة، ونرغب بالتذكير في الجانب السياسي في هذه الدولة الذي أسس لنظام إسلامي يجمع بين الأعراق والأديان المختلفة. وسرعان ما أصبحت الدولة التي أسسها النبي صلى الله عليه وسلم أقوى دولة في العالم. وبفضل نظام الدولة هذا أصبح المسلمون أمة حاكمة على الأرض حتى الحرب العالمية الأولى.

ومع الهزيمة الكبرى بعد الحرب العالمية الأولى، فقدت الأمة تلك الروح، وجاءت الدول القومية، فحولت الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة تقاتل من أجل المصالح، فعاش المسلمون في حالة عدم استقرار لأكثر من 100 عام. ومن أجل إنهاء حالة عدم الاستقرار هذه والعودة لأمة ذات نظام مستقر على الأرض، نحتاج إلى معرفة مفهوم السياسة الشرعية.

ولكي تعود الأمة الإسلامية إلى جوهر رسالتها نحتاج أن نفهم الدين فهماً صحيحاً في كل الفروع ومنها السياسية عموماً، وفي موضوع البحث وهو السياسة الشرعية على وجه الخصوص، ويجب أن نؤمن بالنظام السياسي الذي جاء به القرآن بالقدر الذي نؤمن بأنه جاء بالعبادات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الدين، الأمة، الدستور، الدستور الإسلامي، الشريعة، السياسة الشريعة ، الدولة.

ÖZET

Bu makalede Siyâset-i Şer'iyye mefhumunun temelini teşkil eden ve peygamberimizin kurduğu devlet ve bu devletin icraatları oluşturur. Bu çalışmada, farklı etnik kökenleri bir araya getirerek İslami bir nizam kuran Peygamberin siyasi yönü ele alınmaktadır. Peygamberin kurmuş olduğu bu devlet, kısa sürede dünyanın en güçlü devletine dönüşmüştü. Müslümanlar bu devlet geleneği sayesinde 1. Dünya savaşına kadar yeryüzünde hakim bir ümmet olmuşlardı.

1. Dünya Savaşından sonra büyük bir yenilgi ile beraber ümmet ruhu kayboldu. Ulus devletler ve onların çıkarları uğruna savaşan küçük devletçiklere dönüşen Müslümanlar, 100 yıldan fazladır istikrarsız durumdadırlar. Bu istikrarsızlığın son bulması için yeryüzüne nizam kuran bir ümmet olmak için Siyâset-i Şer'iyye mefhumunu anlamamız gerekiyor.

Bu çalışmamız vesilesiyle İslam milletlerinin Kuran'ın ibadetine iman ettiğimiz kadar Kuran'ın siyasetine de iman etmeye davet ediyoruz. Bu vesile ile hem ibadi hayatımızda hem siyasi hayatımızda Allah'ın indirdiği yüce kitabımızın gölgesinde özgürce yaşayan milletler olacağımıza inanıyoruz. Siyâset-i Şer'iyye mefhumunu tekrardan İslam milletleri önemserse bağımsız, özgür, zengin ve güçlü devletlere sahip oluruz. Siyâset-i Şer'iyye mefhumunu anlamak demek Batının sömürgesinden kurtulmuş, kendi milli kaynaklarını halkları için harcayan, yeryüzünde yaşayan tüm Müslümanları vatandaşı olarak gören ve Müslümanların hak ve hukukunu savunan devletlere sahip olmak demektir..

Anahtar Kelimeler: Din, Ümmet, Anayasa, Siyaset, Siyâset-i Şer'iyye, Şeriat, İslam Şeriat, Anayasası, Devlet .

ABSTRACT

In this article, the concept of politics is based on the state established by our Prophet (peace be upon him) and the actions of that state. We would like to highlight the political dimension of our Prophet, who established an Islamic order by uniting different ethnicities. The state founded by the Prophet quickly became one of the most powerful states in the world. Thanks to this political tradition, Muslims remained a ruling ummah on Earth until the end of World War I.

However, with the great defeat following World War I, the spirit of the ummah was lost. The Islamic world fragmented into small nation-states competing for their own interests, and has been in a state of instability for over a century. To overcome this instability and re-establish the ummah as a force that brings order to the world, we must understand the true essence of politics.

For the Islamic ummah to return to its original essence, scholars must have a correct understanding of the religion. We must believe in the politics of the Quran just as we believe in its worship. After World War I, Western imperialist states orchestrated various schemes to transform the Islamic ummah into one that believes in worship while rejecting the political guidance of the Quran. One of the first of these schemes was to remove the concept of politics from Islamic literature and render it forgotten. They sought to force Muslims to accept the notion that politics is separate from religion.

Through this work, we call on Islamic nations to believe in the politics of the Quran as strongly as we believe in its worship. On this occasion, we firmly believe that we can become nations living freely under the guidance of our great book revealed by Allah, in both our religious and political lives. If Islamic nations once again prioritize the concept of Shariah-based politics (Politics-ı Şer'iyye), we can establish independent, free, wealthy, and powerful states.

Understanding the concept of Shariah-based politics means building states that are free from Western colonialism, utilize their national resources for the benefit of their people, consider all Muslims on Earth as part of their collective, and defend the rights and laws of Muslims worldwide.

Keywords: constitution, politics, Politics, sharia, Islamic constitution, state, religion, ummah.

How to Cite This Article
Aydoğan, A., Salkini, I. & Alaidi, A. (2025). "اندثار مفهوم السياسة الشرعية؛ الأسباب والنتائج", International Social Mentality and Researcher Thinkers Journal, (Issn:2630-631X) 11(1): 92-99. DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.14751530

Arrival: 11 November 2024
Published: 30 January 2025

Social Mentality And Researcher Thinkers is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

[1] Doktora Öğrencisi, Uluslararası Medine Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, kuala Lumpur, Malezya.
[2] Prof. Dr., Gaziantep Üniversitesi,İlahiyat Fakültesi, Arapdili ve Belagati, Gaziantep, Türkiye.
[3] Doç. Dr., Uluslararası Medine Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, kuala Lumpur, Malezya.

©Copyright 2021 by Social Mentality And Researcher Thinkers Journal

مدخل:

بعد الحرب العالمية الأولى، ظهرت الدول الإمبريالية الغربية بالعديد من المؤامرات لتحويل الأمة الإسلامية إلى أمة تؤمن بالتركيز على العبادات التي جاء بها القرآن وتنكر أن القرآن يحمل نظاماً سياسياً، وكان أول هذه المكائد إزالة مفهوم السياسة الشرعية من الثقافة الإسلامية وجعله منسياً. لقد أرادوا إجبار المسلمين على قبول أن السياسة الشرعية مستقلة عن الدين.

أفرزت حالة التشظي والتقسيم في العالم الإسلامي، وتبني حكام العالم الإسلامي للنظام العلماني أحزابًا ومجتمعات وهياكل سياسية إسلامية في محاولة منها لهزيمة جهود الدول الإمبريالية الغربية وفصل الدين عن السياسة، ومن هذه الهياكل السياسية:

- جماعة الإخوان المسلمين: أسسها حسن البنا (ت: 1949م) في مصر.
- الجماعة الإسلامية: أسسها المودودي(ت: 1979م) في باكستان.
- حماس: أسسها الشيخ أحمد ياسين (ت: 2004م) في فلسطين.
- حسن الترابي(ت: 2016م) والهياكل السياسية التي أسسها في السودان.
- حركة النهضة: أسسها راشد الغنوشي في تونس.
- مهاتير محمد وأنور إبراهيم والهياكل السياسية التي أنشأوها في ماليزيا.
- في تركيا: نجم الدين أربكان(ت: 2011م) وحزب الرفاه، ثم رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية، ثم حزب الهدى.

هذه الأحزاب والجماعات السياسية تؤكد على أن القرآن كتاب أنزله الله، وأنه يتضمن نظاما يدير كل جوانب الحياة.

وهذا البحث يدعو إلى توازن الباحثين والمفكرين والعلماء في الاهتمام بهذا الجانب من النظام السياسي في القرآن والسنة بقدر إيماننا واهتمامنا بالعبادات التي أمر الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وسلم بها، وأننا لو فعلنا ذلك سنكون أمة حرة تعيش في ظل كتابنا العظيم الذي أنزله الله، سواء في حياتنا الدينية أو في حياتنا السياسية، وسيكون لدينا دول مستقلة وحرة وغنية وقوية.

إن عودة الأمة لمفهوم السياسة الشرعية يعني وجود دول مسلمة متحررة من الاحتلال والتسلط الغربي، تنفق مواردها الوطنية الخاصة من أجل شعوبها، وتعتبر جميع المسلمين الذين يعيشون على أرضها مواطنين لها، وتدافع عن حقوق المسلمين وقوانينهم وتشريعاتهم.

مشكلة البحث:

بسبب إهمال مفهوم السياسة الشرعية التي جاء بها الإسلام الذي نظم جميع جوانب الحياة، وعدم العمل وفق تعاليم القرآن ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الدولة وإدارتها، فأصبحت الأمة تستغرب من العلماء والمفكرين عند الحديث أو الكتابة في القضايا السياسة ونظام إدارة الدولة، والتي كان من نتاج هذا البعد أن أصبحت في وضع غير مستقر تعيش حالة الضعف والهزيمة النفسية والعسكرية والحروب والنزاعات والضعف في جميع مجالات الحياة، بل وتعيش حالة النزاعات العرقية والمذهبية والطائفية بين أبنائها، رغم أن الإسلام كتاباً وسنة جاء بنظام سياسي وجعله جزءاً لا يتجزأ من الإسلام.

أمام هذه الحالة كان من الضروري بيان أهمية تعريف الناس بالسياسة الشرعية التي جاء بها الإسلام صيانة لمفهومها من الاندثار والتحذير من نتائج وآثار إهمالها وترك العمل بها، والوقوف عند المشكلة الأكبر في هذه الدراسة والتي تكمن في العوائق السياسية والتصورات والمعلومات الخاطئة في شرح مفهوم السياسة الشرعية للمجتمعات المسلمة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعريف بما كتب عن السياسة الشرعية عند المتقدمين، وأهم الكتب التي كتبت في ذلك.

2- بيان المفهوم الصحيح للسياسة الشرعية التي جاء بها الإسلام في القرآن وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ليكون للمسلمين وأحزابهم السياسية دور في بناء مجتمع مسلم يكون له قوة تأثير في الانتخابات الداخلية على مستوى الدولة الواحدة، وقوة التأثير في القضايا العالمية عامة والتي تهم المسلمين في البلاد الأخرى خصوصاً.

3- فهم السياسة الشرعية من منطلق وثيقة المدينة، وذلك بالتعريف بوثيقة المدينة المنورة، وهي عقد اجتماعي أعده نبينا صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وأول دستور مدني، فهي المصدر الأساس لمفهوم السياسة الشرعية. فنحن أمة نبي أسس دولة وحكمها بنص كان عقداً اجتماعياً وتضمن ملامح دستورية. فيجب الاستفادة من الجانب السياسي في حياة نبينا صلى الله عليه وسلم وشخصيته السياسية في ضبط مفهوم السياسة الشرعية.

4- بيان إمكانية بناء عقد اجتماعي للدولة التي يؤسس لها الإسلام، وهذا العقد يمكّن رعاياه المسلمين وغير المسلمين من العيش في وئام، من خلال العقد الذي جاءت به وثيقة المدينة والذي ضم قبائل وأديان تحت نظام سياسي واحد.

المبحث الأول: تعريف السياسة الشرعية:

لتعريف السياسة الشرعية وهي مصطلح مركب، لابد من تعريف كل من السياسة والشريعة:

تعريف السياسة:

في اللغة: سَاسَ الرَّعِيَّةَ يَسُوسُهَا سِيَاسَةً، أحسن القيام عليه[4]، «القيام على الشيء بما يصلحه»[5].

(4) ابن منظور، لسان العرب، 151/6 الرازي، مختار الصحاح، 157/1.

وفي الاصطلاح يعرفها ابن قيم الجوزية (ت: 1350م/ 750هـ) الجوزية بأنها: «ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد»[6].

تعريف الشريعة:

في اللغة عرفت بأنها: « الشَّرِيعَةُ مَشْرَعَةُ الْمَاءِ وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ. وَ (الشَّرِيعَةُ) أَيْضًا مَا شَرَعَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ»[7].

والشريعة في الاصطلاح: ذكر في تعريفها ما يبين أنها تشمل الدين كاملاً بما في ذلك العقيدة، ثم جاء في تعريفها ما يقتصر على العبادات والمعاملات (الأحكام العملية)، من ذلك: وكان الفقه الأكبر: وهو معرفة النفس مالها وماعليها، والفقه بالمعنى الضيق وهو الأحكام الشرعية العملية[8].

يقول ابن قيم الجوزية نقلا عن ابن عقيل في تعريفه للسياسة الشرعية: «السِّيَاسَةُ مَا كَانَ فِعْلًا يَكُونُ مَعَهُ النَّاسُ أَقْرَبَ إِلَى الصَّلَاحِ، وَأَبْعَدَ عَنْ الْفَسَادِ، وَإِنْ لَمْ يَضَعْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَزَلَ بِهِ وَحْيٌ» [9].

عمر نصوحي بيلمن، (ت: 1971م) في كتابه عن الشريعة الإسلامية، يحدد مفهوم السياسة الشرعية على النحو التالي على حد تعبيره: «إنها تتكون من بعض الأحكام المقبولة والمفروضة في الشريعة من أجل العدالة والنظام للبشرية»[10].

تعريف ابن نجيم (ت: 970هـ)هو: «بِأَنَّهَا الْقَانُونُ الْمَوْضُوعُ لِرِعَايَةِ الْآدَابِ، وَالْمَصَالِحِ وَانْتِظَامِ الْأَمْوَالِ »[11].

وقد جاء تعريف السياسة الشرعية في الموسوعة الإسلامية TDV على النحو التالي:

«إن قيام السلطة العامة في وضع اللوائح والممارسات ضمن هذا الإطار وخاصة في مجال القانون العام، والتي لا تتعارض مع المبادئ العامة للدين، تسمى «السياسة الشرعية»[12].

وقد لخص ابن خلدون في مقدمته مفهوم السياسة فقال: «حمل الكافة على مقتضي النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار». ومرة أخرى يذكر ابن خلدون مفهوم نظام الحكم: «والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها»[13].

فيكون تعريف مصطلح السياسة الشرعية هو: «رعاية شؤون العامة في مختلف نواحي الحياة من خلال الحكم، بما يحقق مصالحهم من جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم، وفق أحكام الدين الإسلامي التي جاءت في الكتاب والسنة واجتهادات أهل العلم»[14].

المبحث الثاني: وجوه اهتمام العلماء بالسياسة الشرعية:

بداية لنضرب بعض الأمثلة من أهل العلم الذين تصوروا أهمية هذه المسألة فجمعوها في كتاب:

ويمكن سرد العديد من الأسماء من علماء الفترة الأولى مثل الفقيه الحنبلي أبو الوفاء بن عقيل، الفقيه الشافعي الماوردي، الفقيه الحنبلي ابن تيمية، تلميذه ابن قيم الجوزية، ابن فرحون، الطرابلسي.

لقد أدار رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصره، والخلفاء الراشدون من بعده سياسة البلاد بوضوح بالغ للغاية، وتحققت السلطة العامة بتطبيق آيات الله ومنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبُذلت الجهود لزيادة رفاهية الناس وتحققت نجاحات كبيرة. وخاصة العمل الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة الأوائل لرفع المستوى الاقتصادي للناس الضعفاء، وتوجيه الجماهير نحو فهم الإسلام وتطبيقه. وبهذا اختفت الفجوة بين الشعوب والحكام، وتحققت العدالة الاجتماعية، وخاصة مع مؤلفات العلماء مثل ابن فرحون في «تبشيرات الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام»، حيث تم جميع ما يتعلق بهذا الموضوع في كتاب، وأخذ مكانه في العلوم الإسلامية.

العمل الذي يحمل عنوان «قاموس الحقوق الإسلامية والاصطلاحات الفقهية»، من تأليف عمر نصوحي بيلمان، والذي ينبغي على أصحاب القرار في بلادنا أن يجعلوا هذا الكتاب وأمثاله في قمة اهتماماتهم.

وعلينا أن نعيد الشريعة الإسلامية إلى جدول اهتماماتنا. وأن نُظهِر هذا الكنز العظيم لشعبنا من خلال الدراسات الأكاديمية والأبحاث والمقالات والقصائد والمسرحيات والمسلسلات التلفزيونية التي من شأنها إحياء فكرة السياسة الشرعية، فدين الإسلام الذي يراد له العزلة عن المجال العام، يجب أن يعود ديناً يوجه سياسة الدول من جديد. وهذا ممكن عندما تدرك المجتمعات الإسلامية مفهوم السياسة الشرعية. فالمسلمون في ماليزيا -على سبيل المثال- مجتمع يفهم السياسة الشرعية، ولو جزئياً. لقد حققوا الاستقلال لأنهم اهتموا بهذا المفهوم، ونجح الماليزيون في الحفاظ على العقيدة الإسلامية حية ليس فقط في المعابد ولكن أيضًا في الأماكن العامة. ويحتاج المسلمون في جميع أنحاء العالم إلى فهم النجاح الذي حققوه لأنهم عكسوا معتقداتهم الإسلامية -ولو جزئياً- في المجال العام وإدارة الدولة.

ومن هنا تأتي ضرورة إدراك وفهم النظام السياسي في الإسلام حتى تستطيع الشعوب المسلمة الحفاظ على الحقوق والحريات الإسلامية، فهذه الشعوب حُرِمَت من دولة تتمتع بنظام يدافع عن حقوقها وقوانينها بعد الحرب العالمية الأولى؛ وضرورة أن تدرك المجتمعات الإسلامية أن الشريعة الإسلامية ليست دينا يطبق في المعابد فقط، مثل الديانة المسيحية، بل هي دين يشمل جميع جوانب الحياة.

---

(5) ابن منظور، لسان العرب، 108/6

(6) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت: 751هـ-1350م)، إعلام الموقعين، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1 1432هـ، ج4 ص283.

(7) ابن منظور، لسان العرب 163/1

(8) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، 4/1.

(9) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيم، ص16.

(10) موسوعة الشريعة الإسلامية، عمر نصوحي بيلمان.

(11)ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، ط2، 76/5

(12) islamansiklopedisi.org.tr/siyaset-i-seriyye، وانظر: الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركية TDV، . 2009م، ج37، ص299-304.

(13) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، 1 /97.

(14) مبادئ السياسة الشرعية، د. أيمن هاروش، مجلة إيغدر للعلوم الإسلامية، كانون الأول 2020م، ع7، ص225.

وما لم يتم تدريس مفهوم السياسة الشرعية للشعوب الإسلامية، فلن تنجح الأحزاب ولا السياسيون ذوو الخطاب الإسلامي في الوصول لأهدافهم، لذا يجب على جميع السياسيين الذين يعطون الأولوية للإسلام أن يعملوا على زيادة الوعي في هذه القضية، والعمل على إيقاظ الجماهير وتثقيف المجتمع من خلال شرح سمو قيمنا الأساسية والتي بتطبيقها يكون الأمل لبلادنا المضطهدة.

إن أكبر مشكلة يواجهها المسلمون اليوم هي أن الدول التي ينتمون إليها تصدر قوانين دون مراعاة الشريعة الإسلامية. ويجد المسلمون صعوبة في أداء وصايا وممارسات الدين الإسلامي، سواء في عبادتهم أو في حياتهم الاجتماعية والسياسية. فالإسلام دين يشمل كل جوانب الحياة. من قانون الأسرة إلى القانون الدولي؛ وهو دين له القول والحكم في الاقتصاد والسياسة الشرعية والحرب والسلام، وفي كل قضية قد يواجهها الإنسان في هذه الحياة. والمسلم الذي يؤمن بمثل هذا الدين يضطر إلى الخضوع لقوانين مختلفة من قبل الدولة التي يعيش فيها؛ إنه يجعل الأفراد المسلمين حزينين للغاية. ولإعطاء مثال على هذه المشكلات، أحكام مثل: حكم الحجاب، وقانون الأسرة، والحياة التعليمية، والحياة السياسية، والقانون الجنائي، وقد وردت في القرآن، فهي مثل الصلاة والصيام سواء بسواء، ووصفت بأنها أمر الله وحكمه. لكن المسلمين لا يستطيعون تنفيذها في العديد من بلاد المسلمين. ولا يستطيع المسلمون تطبيق أحكام دين الإسلام في حياتهم. ونعتقد أن حل هذه المشكلة سيتم من خلال فهم مفهوم السياسة الشرعية لدى المجتمعات الإسلامية.

ينتقد مفكر يُدعى (أوغور مومجو، ت: 1993م)، شعب تركيا الذي ترك النظام السياسي الإسلامي غير مدرك لمفهوم السياسة الشرعية وأهميتها، بالجمل التالية، التي يُعرّف فيها أوغور مومجو مواطني جمهورية تركيا الذين تنازعتهم القوانين الوضعية الغربية:

«المواطن في الجمهورية التركية: هو الشخص الذي تزوج وفقًا للقانون المدني السويسري، وعوقب وفقًا للقانون الجنائي الإيطالي، وحوكم وفقًا لقانون إجراءات المحكمة الجنائية الألماني، وتم إدارته وفقًا للقانون الإداري الفرنسي، ودفن وفقًا للشريعة الإسلامية»[15].

إن الشعوب المظلومة-التي لا تعيش معاني الشريعة الإسلامية إلا في مراسم دفنها-تريد أن ترى دستوراً وقانوناً جديداً، يضمن الاستقرار والازدهار في العالم، ويضمن الفلاح في الآخرة، وتريد أن ترى سياسيين وقادة وعلماء ومفكرين يعرفون كيف يصلون بهم إلى هذا الهدف، وما لم يضمن المسلمون دستوراً يحفظ لهم معتقداتهم الإسلامية وتشريعاتهم، فإنهم يصبحون غير فاعلين داخل الدولة التي يعيشون فيها، ويواجهون خطر فقدان حقوقهم الإنسانية الأكثر طبيعية وإيمانهم بالله في هذه العملية. ونود أن نشير إلى أن حل مشكلات المسلمين في الهند وأراكان والصين وحتى الدول الأوروبية في العيش وإبقاء عقيدتهم حية هو من خلال إحياء مفهوم السياسة الشرعية.

فالشريعة هي النموذج المثالي للحياة الشخصية والقانون الذي يوحد المجتمعات الإسلامية في مجتمع واحد. إنها تجسيد الإرادة الإلهية في شكل تعاليم خاصة جداً، والتي بقبولها وتنفيذها سيتمكن الإنسان من الحصول على حياة متناغمة في الدنيا والسعادة في الآخرة.

إن وضع الحضارة الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى وما تلا ذلك من إنشاء الدول القومية في جميع أنحاء الجغرافيا الإسلامية تتسبب في معاناة الأمة بشدة. إذ لم تتمكن أي دولة من الدول التي حكمت جغرافية الأمة الإسلامية منذ ما يقرب من مائة عام من توفير الرخاء للشعوب التي تحكمها. ولم تكن هذه الدول القومية قادرة على توفير السلام والأمن والتنمية الاقتصادية والاستقرار لشعوبها. تزايدت مشكلات القانون والعدالة يومًا بعد يوم في الدول القومية. وفي القرن الجديد، أصبحت الدول القومية تابعة للدول الغربية.

إن الفقر والعوز والظلم جعل المجتمعات الإسلامية عرضة للتمرد على الدول التي تعيش فيها. وكان من نتائج ذلك أن حدثت الانقلابات العسكرية والانتفاضات التي شاركت فيها الشعوب، والتي بدأت عام 2011م وسميت بـ«الربيع العربي»، بحثًا جديًا عن الحرية والعدالة في الجغرافيا الإسلامية. ولم يعد الحكام الذين يفتقرون إلى الإجماع والشرعية قادرين على السيطرة على هذه الشعوب التي صارت تبحث بجدية عن التغيير. وقد ذكر العديد من المفكرين الإسلاميين كتابيًا وشفهيًا أن الطريقة الوحيدة لإجابة هذا المطلب هي إنشاء حركة إسلامية عالمية.

كما أن العداء للإسلام، بمفهومه تحت اسم الإسلاموفوبيا، أصبح منتشراً بشكل خطير، خاصة في الدول الغربية. ومن الضروري الكشف عن أهمية وفوائد الضمانات الدستورية حتى يتمكن المسلمون الذين يعيشون في الدول العلمانية التي ليس فيها الإسلام من الحصول على الحقوق والقوانين الناشئة عن معتقداتهم. ولهذا السبب، لا بد من شرح مفهوم السياسة الشرعية لذلك نتوقع أن يكون مفهوم السياسة الشرعية موضع احتقار وتجاهل من قبل أولئك الذين يرون أن دين الإسلام ليس أكثر من عبادة، وليس له أي بعد سياسي في نظرهم. ومن أجل التغلب على هذه المشكلة، ينبغي شرح هذه القضية بشكل فعال لأبناء الأمة من خلال وسائل الإعلام.

لقد تمت محاولة تحييد جميع المفكرين والشخصيات السياسية التي اعترضت على الأنظمة الجديدة التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى وطورت خطاب الحركة الإسلامية العالمية إما بالسجن أو الاستشهاد.

وشعر البريطانيون والولايات المتحدة وروسيا والصهيونية أنهم سيفقدون المناطق التي حكموها. ولهذا السبب أصبح جميع مفكرينا الذين يتحدثون عن «الأمة» وطرق استعادة مفهومها، والذين يقولون إننا أمة الإسلام، والذين يطورون خطابات مثل حرية الشعوب المسلمة، أصبحوا أهدافًا للصهيونية العالمية والإمبريالية، فعقلية الانتداب البريطاني عقلية تريد أن ترسخ هذه الفكرة؛ قسمت المجتمع الإسلامي. وقسمت الشعوب الإسلامية إلى أكراد وأتراك وعرب وفرس وأمازيغ وشركس ووو، ولا تزال أنشطة التجزئة مستمرة؛ إنهم يريدون تأليب المسلمين ضد بعضهم البعض بزيادة النفوذ الشيعي بين المسلمين كمكون مسلم.

هناك منافقون يعملون لصالح الإمبرياليين الذين يكشفون باستمرار نقاط الاختلاف لفصل المسلمين عن بعضهم البعض لأكثر من قرن، إن أنشطة الدول الإمبريالية، التي تسلط الضوء على خلافاتنا لفصلنا عن بعضنا البعض، يواصلها هؤلاء الأشخاص ذوو العقول المأجورة.

ولكن الله جعل البذور المزروعة تنمو. لقد تشكلت كتلة كبيرة في الأراضي الإسلامية، مستعدة لأن تصبح أمة وتضخ العدل والسلام والرحمة للعالم والإنسانية قلباً واحداً. ولكن عندما نسأل: هل تم إنشاء حركة إسلامية عالمية تعمل على وحدة الأمة الإسلامية وجمع الشعوب المسلمة التي تعيش في الجغرافيا الإسلامية؟

يمكننا أن نقول إنه على الرغم من صعوبة الإجابة بنعم، إلا أنه أصبح وعي حول هذا الموضوع، وأصبح الكثير من أبناء الأمة يلتقون على تصورات ورؤى مشتركة.

([15]) من خطاب له في المعاهد القروية، فنقل عنه هذا الكلام وشاع. انظر: www.malumatfurus.org/ugur-mumcuya-ait-oldugu-sanilan-turk-vatandasi-tanimi-kosemenler/.

لذا فقد سئمت البشرية حضارة الاستعمار الخارجي والداخلي واستغلال الشعوب المسلمة واضطهادها، أو الحكم بالقوانين الوضعية، لقد أصبحت البشرية جمعاء متعطشة لعدالة الإسلام.

والسبيل الوحيد لتجاوز هذه الأزمات والثورات وإخراج البشرية من الوضع الحالي هو إحياء مفهوم السياسة الشرعية. ومن خلال استكمال المفاهيم التي تم طرحها سابقًا باسم الإجماع العالمي وإنشاء منظمات قوية ومنضبطة، يمكن إعادة الإنسانية إلى الحياة. وإدراكًا لذلك، أراد القائمون على نظام الاستغلال العالمي إطفاء طاقة الأمة هذه من خلال منظمات متطرفة تشوه صورة الإسلام وتنفر الناس منه كداعش أو مميعة للتشريعات الإسلامية تخرجها عن مضمونها مثل جماعة عدنان أوكتار. ولقد نجحوا جزئيا في إعطاء صورة سيئة عن الإسلام ونظام الحكم فيه.

وبهذا الإيمان والعزم، نحتاج إلى قادة يقفون ضد الكفر مثل أسلافنا، ويشرعون في اعتبار المسلمين إخوة، دون الانشغال بالمصالح الآنية والصغيرة.

وكان نضال وحركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هو أن يهيمن الإسلام على كافة مجالات الحياة بما فيها الدولة. فإذا كان اتجاه حركة العلماء والمثقفين والأعيان والرواد في المجتمعات والبلدان الإسلامية نحو الهيمنة الإسلامية، فإن هذه الحركة ستكون حركة ناجحة، لقد ورثت هذه الأمة الإيمان بالنظام السياسي في الإسلام، والنضال في سبيل هذه القضية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن وحدة الأتراك والعرب والأكراد والفرس وغيرهم من الأمم الإسلامية تتحقق من خلال الإسلام. ومن ناحية أخرى فإن الإنجليز وخدمهم فرقوا المسلمين بإنفاق الأموال الجائرة، وتسليط الضوء على مجموعة من المتفككين الذين يسمون بالخدم وأقلامهم المأجورة. ولم يسمحوا لكلمات الإسلام والسياسة الشرعية أن تجتمع معًا.

هناك العديد من الأمثلة في التاريخ الحديث التي عملت على إعادة المفهوم الصحيح للإسلام ونظامه السياسي الذي يحقق العدالة والحرية والتطور في جميع مجالات الحياة، والذين يمكن أن تكون بمثابة قدوة لأهل الحكم والفكر، منهم من مات في سجون أمريكا مثل عمر عبد الرحمن، ومنهم من استشهد في شوارع مصر مثل حسن البنا. وكان حلم العديد من الشخصيات الإسلامية مثل المودودي وسيد قطب ونجم الدين أربكان بتأسيس حركة إسلامية عالمية، وضحوا بالكثير من أجل تحقيق ذلك.

لقد مهدوا الطريق وأوضحوه، ويقع على عاتق جيلنا الجديد المتابعة.

اليوم هناك حاجة إلى علماء يدركون مفهوم السياسة الشرعية ويشرحون هذا المفهوم للمسلمين من أجل إنقاذ البشرية جمعاء من شباك العنكبوت التي يحيكها الشيطان وإيصالهم إلى الحرية والعدالة الإلهية.

المبحث الثالث: فوائد إدراك مفهوم السياسة الشرعية:

1- التأكد من إدراج هذه القضية في اهتمام العلماء والعامة.

2- مع أن هذه القضية كانت أكثر المواضيع التي تناولها علماء الإسلام منذ 100 عام، إلا أن هناك أسئلة كثيرة لا تزال بحاجة إلى إجابة حول هذا الموضوع، وسنسرد بعضها بشكل مختصر هنا، لتكون على أجندة الباحثين والمختصين لدراستها وبحثها والإجابة عنها.

فمن الأسئلة التي ينبغي للمسلمين وضعها على جدول أعمالهم والبحث عن إجابات لها هي:

- هل هناك حكومة في الإسلام أم لا؟

- هل يمكن للدين أن ينظم حياة الناس الاجتماعية والدول والقانون العام؟

- نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أسس دولة، فما مميزات هذه الدولة؟

- نبينا صلى الله عليه وسلم حكم هذه الدولة ومركزها المدينة المنورة لمدة 10 سنوات، إذن ما المواد التي يتضمنها هذا العقد الاجتماعي التاريخي المكون من عدد من المواد، والمعروف باسم ميثاق المدينة أو المعاهدة أو دستور المدينة؟

- كيف سيتم تطبيق أحكام الله في القرآن اليوم؟

- هل يمكن للدين الإسلامي أن يبقى بدون الدولة؟

- ألن يكون المجتمع أفضل لو أن الدول وضعت قوانينها وأنظمتها وفقا لأحكام الإسلام؟

- هل توجد في الدول الإسلامية اليوم دولة تحكم بلا دستور؟

- كم دولة تطلق على نفسها اسم الجمهورية الإسلامية وتتخذ من الإسلام مرجعاً لها؟

- هل يمكن وضع دستور واحد للأمة الإسلامية جمعاء؟ هل كانت هناك دولة إسلامية في التاريخ جمعت الأمة الإسلامية وحكمتها في دستور واحد؟ وهل هناك تجارب ناجحة في هذا الأمر؟

تم توضيح الإجابات على هذه الأسئلة، جزئيًا على الأقل، في موسوعة الشؤون الدينية للإسلام، وننصحك بقراءته[16].

كل ما عليك فعله هو كتابة دستور موسوعة الإسلام، ووثيقة المدينة المنورة لموسوعة الإسلام، السياسة الشرعية في موسوعة الإسلام. ستجد إجابات للعديد من الأسئلة أعلاه.

3- إدراك السياسة الشرعية بمفهومها الشمولي الذي يخدم الأمة الإسلامية، فهل هي في القوانين أم في تسمية الدولة أم في الدستور أم في التشريعات أم في قدرة الدولة على حماية مصالح الأمة. ثم ينبغي بحث كل فكرة من هذه الأفكار ومدى توفرها في كل دولة من الدول الإسلامية في زماننا هذا.

([16]) انظر: الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركية TDV، 1991م، ج3، ص 164-194.

ولنلقي نظرة على تعريف مفهوم السياسة الشرعية في موسوعة الإسلام:

وفي المعجم كلمة "سياسة شرعية" وهي مكونة من كلمتين "سياسة" بمعنى "رئاسة الجماعة، والقيام بشؤونهم وبما ينفعهم"، و"شريعة" بمعنى "وفقًا للدين". وقد ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية هذا المعنى فقال: «السِّيَاسَةِ الْمُمَازِجَةِ لِشُرُوطِ الدِّينِ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ مَصَالِحِ الْأُمَّةِ وَاسْتِقَامَةِ الْمِلَّةِ»[17].

على مدار 100 عام، كتب علماء الإسلام العديد من الكتب والمقالات التي تشير إلى أن في الإسلام شكل للحكم ونظام سياسي. ومنهم المودودي الذي يمكن اعتباره من مؤسسي جمهورية باكستان الإسلامية. ومن لديه فكرة عن الدستور فليقرأ كتاب المودودي (الحكومة في الإسلام).

كما نعتقد أن مراجعة المواد الدستورية لجمهورية باكستان الإسلامية وجمهورية إيران الإسلامية وجمهورية موريتانيا الإسلامية وجمهورية أفغانستان الإسلامية ستكون مفيدة للأمة الإسلامية. وهذه القضايا في الواقع تحتاج إلى أن يتحدث عنها ويشرحها أساتذة الشريعة الإسلامية في الصحف وعلى شاشات التلفزيون.

والآن، عندما تتحدث الدوائر العلمانية عن الشريعة، فإنهم دائمًا يعطون مثالا في المملكة العربية السعودية! وإذا سألنا الأوساط العلمانية: "لماذا يستخدمون مثال الجزيرة العربية كمثال على تطبيق الإسلام؟"، فمن المثير للاهتمام أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي تحكم بدون دستور، بل إن ولي العهد يقوم بإعداد الدستور، بمعنى آخر، قواعد الإسلام وأسلوب الحكم غير مقبولة من قبل الدولة في المملكة العربية السعودية، ولا يتم تطبيقه إلا في المحاكم. لأن السعودية والإمارات والعديد من الدول العربية تحكم بالنظام الملكي.

وكما أكد العديد من الفقهاء الإسلاميين أن الأمة فقدت وحدتها وحكومتها الواحدة ودستورها وقانونها الواحد بسبب غياب الخلافة الإسلامية، وما زالت الأمة الإسلامية مستعدة أنتحكم بدستور واحد يجمع أبناء الأمة الإسلامية ودولها وطوائفها وجماعاتها، ويمنعنا من التفكك، ويجمع الأمة الإسلامية معا.

فكر في الأمر: إذا تمكنت تركيا من إعداد دستور يوافق عليه القرآن والسنة ويحمي مصالح الأمة، ألا يمكننا أن نصبح دولة عالمية مرة أخرى مثل أسلافنا؟

أردنا أن نوضح أن الطريق إلى أن نصبح دولة تقيم العدالة والرحمة والاستقرار في الأرض يكون من خلال إدراك مفهوم السياسة الشرعية.

4- سبقت تعاريف السياسة الشرعية، ورأينا فيها كيف أن السياسة الشرعية هدفها تلبية احتياجات الناس، وأن جميع الصلاحيات الممنوحة للسلطة العامة تهدف لتحقيق هذا الغرض حسب احتياجات العصر.

ومن ذلك الحفاظ على دين الناس كضرورة من الضروريات الشرعية، وبالتالي يهدف إلى إنشاء مجتمع في إطار الدين باستخدام السلطة التشريعية وسن القوانين واللوائح في القضايا التي يحتاجها الناس.

5- إن حل المشكلات الحالية يكون باستخدام المفاهيم التي استخدمتها وأبدعتها الأمة في الإدارة الاجتماعية، وهذا يستند إلى ممارسات رسول الله صلى الله عليه وسلم في القانون القضائي، وهذا يمكن تحقيقه من خلال فهم مفهوم السياسة الشرعية. وباعتبار أن السياسة الشرعية فرع من فروع العلم في حد ذاتها، بما في ذلك التدابير والإجراءات المنتجة لهذا الغرض، والمصلحة في الفقه الإجرائي، والاستحسان، وسد الذرائع، وأخيرا كل هذه المفاهيم المستخدمة في مجال العقوبات في الفقه الجنائي، فإن الشريعة وضعت كل ذلك لحل مشكلات المجتمعات.

6- تساهل الأمة بهذا العلم قادها للانحطاط والتفكك والعيش في حالة بائسة في بعض فترات التاريخ.

إن كل الباحثين الذين يدرسون الدمار الكبير الذي أصاب الأمة المسلمة في بعض الفترات، مثل الغزو الصليبي، بما في ذلك سوريا في الحرب الصليبية الأولى والثانية[18]، والغزو المغولي[19]الذي جاء بعدها، يتوصلون إلى النتيجة التالية: كلما تركت الأمة نظامها في السياسة الشرعية، كان من نتائج هذا الفراغ انشغال الأمة بالمتع والملذات والثروة، وكانت مليئة بالقادة والحكام الذين كانوا منغمسين بالسلطة والاستبداد، ولم يتمكن هؤلاء الحكام من إظهار أي مقاومة ضد قوى الشر التي قصدت بلادهم، لقد أصبحت المجتمعات الإسلامية متأخرة عن ركب الحضارة بسببهم. ومن هذا المنطلق أردنا أن نلفت الانتباه إلى مفهوم السياسة الشرعية.

7- التعرف على أهمية العلاقة بين إدارة الدولة ومفهوم السياسة الشرعية.

بعد الغزو المغولي، أنشأ العثمانيون نظام السياسة الشرعية في البلاد الإسلامية وعملوا على حمايتها. ورغم أن الإمبراطورية العثمانية تعاني من نقائص يمكن انتقادها، إلا أننا أمام دولة تحكم وحدها منطقة تمتد من المحيط الأطلسي إلى فيينا، مما يمثل 54 دولة حالياً. لكن الرأي العام بين جميع الشعوب هو أننا ورثة هذه الدولة لا نعرف أسلافنا ولا نعرف تاريخنا. ولا يستطيع نظام التعليم التركي والمؤسسات الأخرى إقامة صلة بين الشعب وتاريخه. وعلى الرغم من أن هناك شخصًا أو شخصين يشككون في هذه القضايا، إلا أنها ليست مدرجة على جدول اهتماماتنا كثيرًا. وسبب عدم حساسية المجتمع التركي تجاه هذه القضية هو أننا أمة لا تعرف تاريخها.

بعد الحرب العالمية الأولى، أي بعد الغزو المغولي بسبعة قرون، تم إبعاد الأمة بأكملها مرة أخرى عن السياسة الشرعية. وتم غزو أراضينا. وتغير كل شيء فينا، من الحروف الأبجدية التي نستخدمها إلى الملابس التي نرتديها. وبعد الغزو الصليبي، تحولت الأوطان الإسلامية، التي كانت مقسمة إلى إمارات عديدة، مرة أخرى. ألقِ نظرة على الخريطة، ما هي الدول التي فيها قواعد أمريكية؟ سترى أن بلاد المسلمين قد تم غزوها، باستثناء مكان أو مكانين.

وعندما اختفت السياسة الشرعية، أصبحت الغزوات والفقر والحروب والصراعات الداخلية أمراً لا مفر منه. وابتعد الناس عن الدين. لأن الدين بعد سلب السياسة الشرعية منه لا يستطيع أن يقدم حلاً لمشكلات الناس الراهنة، فإن الإسلام ليس مجرد دين أخروي.

([17]) الماوردي، الأحكام السلطانية 51/1.

([18]) islamansiklopedisi.org.tr/haclilar، وانظر: الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركية TDV، 1996م، ج14، ص525-546.

([19]) islamansiklopedisi.org.tr/mogollar، انظر: الموسوعة الإسلامية لوقف الديانة التركية TDV، 2020م، ج30، 225-229.

من الضروري أن نفحص ثورة الحسين بعناية شديدة، فلو أن الحسين أقام في المدينة المنورة، لربما كان يحظى باحترام أكبر له ولعموم آل البيت. ولكن عندما قال: «إني لم أخرج أشراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»[20]، كان يقصد إحياء مؤسسة السياسة الشرعية ومنع تغيير النظام السياسي الذي يقوم على اختيار الأمة؛ لأن الدين الذي لا يستطيع حل مشكلات الناس لا يمكن أن يجد مؤمنين.

أردنا أن نوضح أنه في الدول التي يحكمها النظام الجمهوري وتجري فيها انتخابات حرة، نحتاج إلى إدراك مفهوم السياسة الشرعية، حتى يتمكن حكام الشعب المسلم من تحديد خط سياسي يناسب الإسلام وجوهره، ويمكن للسلطة أن تتخذ الخطوات اللازمة بسرعة أكبر لحماية حقوق وقوانين الشعوب الإسلامية، وبالتالي يتم تفعيل السياسية الشرعية داخل بنية النظام السياسي العام مهما كان نوعه.

النتائج:

1- الأمم الإسلامية شعوب تؤمن بأن الإسلام دين متكامل. فإن أدركوا مفهوم السياسة الشرعية، وإذا انتظمت الشعوب المسلمة لحماية قيمها العقائدية وحقوقها وقوانينها، أي إذا أدركت مفهوم السياسة الشرعية، فإنها ستحقق السعادة في الدنيا والآخرة. إن الكوادر التي ستحمي الأمة الإسلامية وتعمل من أجل سيادة الإسلام على كل أراضيها لا يمكن تشكيلها إلا من خلال معرفة مفهوم السياسة الشرعية. ولا ينبغي أن ننسى أن نجاح الأمة الإسلامية يكمن في التحرك نحو الهيمنة الإسلامية.

2- القيام بمبادرات لإحياء مفهوم السياسة الشرعية، وخاصة الضمانة الدستورية للحقوق الإسلامية، والمطالبة بذلك قد تثير ردود فعل خطيرة من الدول العلمانية. قد يتعرض العلماء أو المجتمعات المهتمة بالسياسة الشرعية أو الأحزاب السياسية أو حتى جميع المسلمين في ذلك البلد لبعض الصعوبات من قبل الدول التي يعيشون فيها، ويمكن اعتبار المطالبة بالحقوق والقوانين الإسلامية، وحتى ذكرها في مقال، مشكلة خطيرة. وبما أن هذا الوضع يشكل جريمة في كثير من دول العالم اليوم، فإن المسلمين لا يريدون حتى التحدث عن ذلك، ناهيك عن التفكير فيه. ومن أجل تغيير هذا الوضع، يحتاج المسلمون إلى بناء نظام يدافع عن حقوقهم في جميع أنحاء العالم؛ بغض النظر عن مكان وجوده في العالم، إذ لا ينبغي للأفراد والمجتمعات المسلمة أن تكون محدودة القدرة على ممارسة شعائرهم الدينية.

3- إن أكبر ضربة للأمة الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى كانت في فصل شؤون الدين عن شؤون الدنيا، وإبعاد القرآن عن حياة الناس، إن العقلية التي تعتبر الدين صلاة وعبادة ومساجد، أي باختصار الإيمان بالعبادات التي جاء بها القران والمسارعة لتطبيقها وإنكار ما جاء به من الحكم بالشريعة، قد ألحقت ضررا كبيرا بالمجتمع الإسلامي.

4- على الشعوب المسلمة التي تفهم مفهوم السياسة الشرعية أن تطالب بالحقوق والقوانين الناشئة عن معتقداتها الخاصة، فالدستور هو نص عقد اجتماعي، حتى تتمكن من عيش معتقداتها دون أي قيود من الدول التي تعيش فيها. وهذا ممكن عندما تفهم الشعوب الإسلامية علم السياسة الشرعية.

5- إن أكبر مشكلة يواجهها المسلمون اليوم هي خطر فقدان ثقافتهم وأسلوب حياتهم الإسلامي. وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى، فقد أحاط الغزو الثقافي للدول الإمبريالية، وخاصة البريطانية والفرنسية الاستعمارية، بالجغرافيا الإسلامية بأكملها، إن العلماء والمفكرين المسلمين يشعرون بقلق بالغ من حقيقة أن الشباب المسلم والأجيال الجديدة ينشؤون وهم يجهلون الثقافة والحضارة الإسلامية. وعلى الرغم من كل جهود العلماء المسلمين والمتحمسين، فإن المجتمعات الإسلامية تبتعد عن الإسلام في المجال السياسي. وإن ثقافة وأسلوب حياة الدول الاستعمارية تتغلغل بشكل كامل في المجتمعات الإسلامية. والسبب الأكبر في ذلك هو عدم وجود مادة أو التزام في دساتير الدول التي خضعت لها المجتمعات الإسلامية، فيما يتعلق بتنفيذ وحماية أحكام الإسلام وأوامره.

6- أن المجتمعات الإسلامية يجب أن تضمن دستوريًا حقوقها وقوانينها الإسلامية بناءً على علم السياسة الشرعية. ولا ينبغي للأمة الإسلامية أن تغض الطرف عن إخراج الإسلام من الحياة الاجتماعية والسياسية بحجة العلمانية في أي بلد إسلامي.

7- لقد احترم دين الإسلام والمسلمين عبر التاريخ كافة المعتقدات والثقافات والتقاليد والعادات التي لا تعاديهم. والمسلمون في كل مكان عليهم أن يضمنوا دستوريًا حقهم في الدين والثقافة الإسلامية حتى يتمكنوا من النجاة من شر الدول الإمبريالية التي استعمرتهم لسنوات عديدة والكفار ذوي المعتقدات الوثنية الذين هاجموهم بوحشية. ولا تزال هذه المطالب والنضالات بشأن هذه القضية مستمرة في أجزاء كثيرة من العالم. ولا يمكن القول إننا كمسلمين قد حققنا نجاحاً كاملاً في هذا الصدد. لكن في بعض البلدان الإسلامية، مثل ماليزيا، حقق المسلمون نجاحًا كبيرًا من خلال تأمين حقوقهم وقوانينهم دستوريًا في كثير من الأمور. وفي العديد من البلدان الإسلامية، وخاصة تركيا، حتى الأحكام الإسلامية مثل الحجاب أو قانون الأسرة ليست مضمونة دستورياً.

8- نتوقع أن تجتمع البشرية في عالم العولمة حول دستور واحد وأن تعيش في سلام. ويمكن أن تكون وثيقة المدينة المنورة بمثابة مثال لإعداد مثل هذا الدستور.

9- فيما يتعلق بالتحسينات المتعلقة بحرية المعتقد في دساتير جميع الدول، يجب على الناس أن يسألوا حكومات البلاد التي ينتمون إليها؛ ويطالبونهم بحرية المعتقد. دستوريا، وخاصة من الدول العلمانية مثل الهند وتركيا والجزائر وتونس، وعليهم أن يوضحوا أن العقيدة الإسلامية ليست مجرد العبادة في المسجد والأضحية والصيام. يجب على المسلمين أن يذكروا أن الإسلام لديه أيضًا أحكام تتعلق بالحياة الاجتماعية والسياسية. لكي يطالب المسلمون بحياة اجتماعية وفق الإسلام من الدول التي يعيشون تحت سيادتها، من الضروري وضع مفهوم السياسة الشرعية على جدول أعمال الأمة بأكملها.

المصادر والمراجع:

ابن خلدون، عبد الحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكتبة لبنان – بيروت، د ط، 1858م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت: 751هـ-1350م)، إعلام الموقعين، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1 1432هـ.

[20] بحار الأنوار، المجلسي، 329/44.

ابن القيم، محمد بن قيم الجوزية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد- بيروت، 1989م.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، ط2، د.ت..

بيلمان، عمر نصوحي، موسوعة الشريعة الإسلامية، القانون العام في الإسلام وإصلاحاته الفقهية. 8 مجلدات. دار بيلمن للطباعة والنشر، استانبول، د ط، 1985م.

الديانة التركية، الموسوعة الإسلامية للديانة التركية، إسطنبول، 1988-2021م.

الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، سورسة، ط4، د ت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ-923م)، تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1 1420هـ-2000م.

الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الأحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة، د ط، د ت.

المجلسي، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1983م.

هاروش، أيمن، مبادئ السياسة الشرعية، مجلة إيغدر للعلوم الإسلامية، كانون الأول 2020م، ع7، ص225.

islamansiklopedisi.org.tr/haclilar.

islamansiklopedisi.org.tr/mogollar.

islamansiklopedisi.org.tr/siyaset-i-seriyye.

www.malumatfurus.org/ugur-mumcuya-ait-oldugu-sanilan-turk-vatandasi-tanimi-kosemenler.